وهذه العناصر الثورية يعود تاريخها الى بداية هذا القرن، حين حضرت مع المهاجرين عناصر من حزب البوند وغيرهم ممّن يحملون أفكاراً ثورية، بل وفوضوية ومن دعاة «القومية» اليديشية. وقد عارض هؤلاء الصهيونية والعنصرية. وبعد اندماج اليهود واختفاء اليديشية تقريباً، ظهرت عناصر ثورية متطرّفة من بين الشباب اليهودي المولود في جنوب افريقيا. فعلى سبيل المثال، ثمّة وجود يهودي ملحوظ بين مؤسسي الحزب الشيوعي وأعضائه وكثير من أعضاء الجماعات الثورية التي يقال لها تخريبية أو ارهابية تضمّ أعداداً كبيرة من اليهود، تصل نسبتهم، في بعض الاحيان، الى ٥٠ بالمئة. ويساهم كثير من شباب اليهود الثوري في تنظيم حركة نقابات العمّال السود، وكثير من شخصيات المعارضة القيادية من اليهود، مثل هيلين سوزمان (النائبة اليهودية التي انفصلت عن الحزب الموحّد لتبنّيه البرنامج العنصري) وسام كوهين (وهو نائب سابق) وفرد كارنسون (عضو سابق في مجلس الكيب). وعلى الرغم من ان الاغلبية وكل المؤسسات اليهودية تلتزم الصمت، الذي تطلق عليه الحياد، الّا ان هذه الاقلية الصغيرة هي أقلية نشطة وتسبّب كثيراً من الحرج لأعضاء الجماعة اليهودية ولقيادتها، اذ يطلب منها المجتمع، وهو مجتمع مبني على فكرة الجماعات العرقية والهوية الجمعية، ان تكبح جماح الثوريين في صفوفها. وتنتشر، في المجتمع، صور عنصرية عن «اليهودي الثوري» و«اليهودي الفوضوي»، ممّا يغذّي معاداة اليهود.

وغالبية يهود جنوب افريقيا من الارثوذكس (٨٠ بالمئة). ويوجد اصلاحيون بنسبة ٢٠ بالمئة، وأقلية من المحافظين. ولعلّ هذا يرجع الى ان مجتمع جنوب افريقيا مجتمع محافظ دينياً تسيطر عليه كنيسة قومية تتمسّك بالتقاليد ولا تحيد عنها، ومن ثمّ انعكس هذا على سلوك اليهود الديني، وعلى اليهودية كنسق ديني؛ بل ونجد ان اليهودية الاصلاحية تأثرت بالجو المتشدد المحيط بها؛ ولذا، فهي تتّبع انماطاً أكثر تقليدية؛ كما انها متوجّهة صهيونياً؛ ولذا، فهي تهتم بالعناصر الفلكلورية الاسرائيلية، من رقص وغناء. وقد أُغلق كثير من المعابد اليهودية في القرى والمناطق الزراعية، بسبب تزايد تركز اليهود في المدن، وتناقص عددهم، وتزايد معدّلات العلمنة.

ويمثّل اليهود مجلس المندوبين ويوجد مركزه الرئيس في جوهانسبرغ، وله فروع في مدن عدّة أخرى. ويضمّ المجلس كل المنظمات والهيئات اليهودية، وهو معترف به من الحكومة، ولكن توجد القيادة الفعلية في يد المنظمة الصهيونية، التي تحرك كل النشاطات اليهودية، ولا توجد عناصر يهودية قوية مناوئة للصهيونية.

المراجع

كميل منصور، «يهود جنوب افريقيا»، ونيفل روبين، «ملاحظة حول أثر الصهيونية واسرائيل في التوجيه والمسلكية السياسية ليهود جنوب افريقيا»، في **يهود العالم والصهيونية واسرائيل** (مجموعة مقالات)، بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٧٤.

Arkin, Marcus; *South African Jewry; A Contemporary Survey*, Cape Town: Oxford University Press, 1984.

لقد اعتمدنا، أيضاً، على الموسوعات اليهودية، وأهمّها *Encyclopedia Judaica*, Vol. 15 . وعلى الرغم من ان *The Universal Jewish Encylopedia*, Vol. 9 ، نشرت في العام ١٩٤٣، الّا انها مرجع هامّ، نظراً الى انه لم يكن قد تمّت «صهينة» أفكار اعضاء الجماعة اليهودية، ولم يكن قد تمّت الهيمنة عليها. واستفدنا، كذلك، من تواريخ اليهود المختلفة. لقد نشرت **الجيروزالم بوست** الاسرائيلية سلسلة مقالات عن يهود جنوب افريقيا، في العام ١٩٨٦، وهي تنشر انباء متفرّقة عنهم، استفدنا منها. وقد قمنا بتحديث